

كَلَامُ الْمَعْنَى فِي الْهَدَى الْبَيْتِ الصَّطْرِى (١٧٨)

# زَكْرِيَا وَيَحْيَى

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ



مُنْشَأَات  
قُصْبَةِ الْيَاقُوتَ

عَبْدُ الرَّسُولِ زَيْنُ الدِّين

١

زكريا ويعيى عليهما السلام.....

زكريا ويعيى

عليهما السلام

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: ذكرى وينجحى عليهما السلام

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٤٣٩هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

## تفسير الآيات القرآنية

- ❖ - قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى: «وأصلحنا له زوجه » قال : كانت لاتحيض فحاضت (تفسير القمي : ٤٣٣).
- ❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) « وسيدا وحصورا » الحصور الذي لا يأتي النساء « ونبأ من الصالحين ». .
- ❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت : ما عن الله تعالى بقوله في يحيى :

ذكر يا و يحيى عليهما السلام.....

«و حنانا من لدنا وزكوة » ؟ قال : تخنن الله ،  
 قال : قلت : فما بلغ من تخنن الله عليه ؟ قال :  
 كان إذا قال : يارب قال الله عزوجل له : لييك  
يا يحيى (أصول الكافي : ٢ : ٥٣٤) .

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن  
 أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقرأ : « ولاني  
 خفت المولاي من ورائي » يعني أنه لم يكن له  
وارث حتى وهب الله له بعد الكبر (فروع الكافي : ٢ : ٨٢) .

## صوم ذكرى (عليه السلام)

❖ - عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم ، فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت : لا ، فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه ذكرى (عليه السلام) ربه فقال : « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت ذكرى وهو قائم يصلّي في المحراب « إن الله يشرك

٦

زكريا وبحيى عليهما السلام.....

يحيى ﴿ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله  
عزمجل استجابة الله له كما استجاب لزكريا  
(عليه السلام) (عيون الاخبار : ١٦٥)

## من زهد يحيى و عبادته

- كان يحيى (عليه السلام)لباسه الليف ، وأكله ورق الشجرة (ارشاد القلوب :

. (١٩٢)

- قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كان من زهد يحيى بن زكريا (عليه السلام) أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الاخبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، وبرانس الصوف ، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم

وسلكوا فيها السلالس وشدوها إلى سواري المسجد ، فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال : يا أماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس فأعبد الله مع الاخبار والرهبان ، فقالت له أمه : حتى يأتينبي الله وأوامره في ذلك ، فلما دخل زكريا (عليه السلام) أخبرته بمقالة يحيى ، قال له زكريا : يا بني ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبي صغير ؟ فقال له : يا أباه أما رأيت من هو أصغر سنا مني قد ذاق الموت ؟ قال : بلى ، ثم قال

لامه : انسجي له مدرعة من شعر ، وبرنسا من صوف ، ففعلت فتدرع المدرعة على بدنها ، ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه ، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى ، فأوحى الله عزوجل إليه : يا يحيى أتبكي مما قد نحل من جسمك ؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج ، فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه ،

وبدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا (عليه السلام) واجتمع الاخبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه ، فقال : ما شعرت بذلك ، فقال زكريا (عليه السلام) : يابني ما يدعوك إلى هذا ؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقر بك عيني ، قال : أنت أمرتني بذلك يا به ، قال : و متى ذلك يابني ؟ قال : ألسن القائل : إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكافرون من خشية الله ؟ قال : بل ، فجد واجتهد وشأنك غير شأني ، فقام يحيى

زكريا وبحيى عليهما السلام ..... ١١

فنهض مدرعته فأخذته أمه ، فقالت : أتأذن لي  
يابني أن أخذ لك قطعتي لبود تواريان  
أضراسك وتنشفان دموعك ؟ فقال لها : شأنك  
، فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه  
وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه  
فحسر عن ذراعيه ، ثم أخذهما فعصرهما  
فتتحرر الدموع من بين أصابعه ، فنظر زكريا  
(عليه السلام) إلى ابنته وإلى دموع عينيه فرفع  
رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن هذا ابني  
وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين .

وكان زكريا (عليه السلام) إذا أراد أن يعظبني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظبني إسرائيل وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا (عليه السلام) يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول : حدثني حبيبي جبرئيل (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبل يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى

، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام ، في ذلك الجب توايت من نار ، في تلك التوايت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلسل من نار ، وأغلال من نار ، فرفع يحيى (عليه السلام) رأسه فقال : واغفلتاه من السكران ، ثم أقبل هائما على وجهه ، فقام زكريا (عليه السلام) من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها : يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإني قد تخوفت أن لأنراه إلا وقد ذاق الموت ، فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتیان من بنی إسرائيل

قالوا لها : يا أم يحيى أين تريدين ؟ قالت : أريد أن أطلب ولدي يحيى ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ، فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له : يا راعي هل رأيت شابا من صفتة كذا وكذا ؟ فقال لها : لعلك تطلبين يحيى بن زكريا ؟ قالت : نعم ذاك ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ، قال : إني تركته الساعة على عقبة ثيبة كذا وكذا ، ناقعا قدميه في الماء ، رافعا بصره إلى السماء يقول : " وعزتك مولاي لاذقت بارد الشراب

حتى أظر إلى منزلي منك " فأقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثديها وهي تناشد بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل ، فقالت له أم يحيى : هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل ، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته ، فنودي في منامه : يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري ؟ فاستيقظ فقام فقال : يارب أقلني

عترتي ، إلهي فوعزتك لا أستظل بظل سوى  
بيت المقدس ، وقال لامه : ناوليني مدرعة  
الشعر فقد علمت أنكما ستوردانى المهالك ،  
فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة و تعلقت به ،  
فقال لها زكريا : يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد  
كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش ، فقام  
يحيى (عليه السلام) فلبس مدرعته ووضع  
البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فجعل  
يعبد الله عزوجل مع الاخبار حتى كان من أمره  
ما كان (امالي الصدوق : ٢٠١٨)

❖ - الصادق عنده (عليه السلام) قال :  
بكى يحيى بن زكريا (عليه السلام) حتى ذهب  
لحم خديه من الدموع ، فوضع على العظم لبودا  
يحرى عليها الدموع ، فقال له أبوه : يا بني إبني  
سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك ،  
فقال : يا أبوه إن على نيران ربنا معاشر لا يجوزها  
إلا البكاؤون من خشية الله عزوجل ، وأنخوف  
أن آتيها فأزل منها ، فبكى زكريا (عليه  
السلام) حتى غشي عليه من البكاء .

## بَيْنَ الْحَسِينِ وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

❖ - عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : « فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال : لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض ، وقال : وما بكت السماء والارض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام (تفسير القمي : ٦١٦).

❖ - عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) قال :  
زوروا الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ولا تجفوه فإنه سيد  
شباب الشهداء ، وسيد شباب أهل الجنة ،  
وشبيه يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وعليهما  
بكت السماء والارض .

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) قال :  
إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي ، وإن  
قاتل يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ابن بغي ،  
وإن قاتل علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ابن بغي ، وكانت  
مراد تقول : مانعرف له فيما أبا ولا نسبا ، وإن

قاتل الحسين بن علي (عليه السلام) ابن بغي ، وإنه لم يقتل الانبياء ولا أولاد الانبياء إلا أولاد البغایا . وقال في قوله تعالى جل ذكره : « لم يجعل له من قبل سميًا » قال : يحيى بن زكريا (عليه السلام) لم يكن له سمي قبله ، والحسين بن علي (عليه السلام) لم يكن له سمي قبله ، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكث الشمس عليهما ، وبكاها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء . وقيل : أي بكى أهل السماء وهم الملائكة .

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن الحسين بن علي (عليه السلام) بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ، ولم يبكي على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا (عليه السلام).

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ قال : لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا (عليه السلام) وبعده حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه .

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان الذي قتل الحسين بن علي (عليه السلام) ولد زنا ، والذي قتل يحيى ابن ذكريا (عليه السلام) ولد زنا (كامل الزيارات : ٧٩).

## أم يحيى بن زكريا

-♦- عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال : ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه السّلام) : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ فيقمن (تفسير الفرات : ١١٣)

## دعا زكريا والستجابة

- عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

إن زكريا لما دعا ربـه أن يهبـ له فنادـه الملائـكة بما نـادـه به فأـحبـ أن يـعلـم أن ذـلـك الصـوت من الله أـوحـي إـلـيـه أن آـيـة ذـلـك أن يـمسـك لـسانـه عن الـكلـام ثـلـاثـة أـيـام ، قال : لما أـمـسـك لـسانـه ولم يـتـكلـم عـلم أنه لا يـقـدر على ذـلـك إـلـا الله ، وـذـلـك قولـ الله : « ربـ اجـعـل لـي آـيـة قـال آـيـتك أـلـا تـكـلم النـاس ثـلـاثـة أـيـام إـلـا رـمـزا ».

❖ - عن أحدهما عليهما السلام قال :

لما سأله ربه أن يهب له ذكرًا فوهب الله له يحيى  
فدخله من ذلك فقال : « رب اجعل لي آية  
قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا »  
فكان يؤمي برأسه وهو الرمز .

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال  
: سمعته يقول : إن طاعة الله خدمته في الأرض  
, فليس شئ من خدمته تعدل الصلاة , فمن ثم  
نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلبي في  
الحراب.

❖ - قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى:

﴿ هنا لك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يشترك بيحيى مصدقًا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴾ الحصور : الذي لا يأتي النساء ﴿ قال رب أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وأمرأتي عاقر ﴾ والعاقر التي قد يئست من المحيض ﴿ قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال ﴾ زكريا : ﴿ رب اجعل لي آية قال

آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام » وذلك أن  
ذكر يا ظن أن الذين بشروه هم الشياطين « قال  
رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس  
ثلاثة أيام إلا رمزا » فخرس ثلاثة أيام .

(تفسير القمي : ٩٢٩١)

❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله  
: « ذكر رحمة ربك عبده زكريا » يقول : ذكر  
ربك زكريا فرحمه « إذ نادى ربه نداء خفيا  
قال رب إني وهن العظم مني » يقول : ضعف  
« ولم أكن بدعائك رب شقيا » يقول : لم يكن

دعائي خائبا عندك ﴿ وإنني خفت الموالي من  
ورائي ﴾ يقول : خفت الورثة من بعدي ﴿  
وكان امرأتي عاقرا ﴾ ولم يكن لزكريا يومئذ  
ولد يقوم مقامه ويرثه ، وكانت هدايا بني  
إسرائيل و نذورهم للاحبار ، وكان زكريا  
رئيس الاخبار ، وكانت امرأة زكريا أخت مريم  
بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبينو  
ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبينو ملوكهم  
وهم من ولد سليمان بن داود (عليه السلام)،  
فقال زكريا : ﴿ فهب لي من لدنك ولها يرثني

ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ♦ يا  
ذكرى إنا نشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له  
من قبل سميها ﴿ يقول : لم يسم باسم يحيى أحد  
قبله ﴾ قال رب أنى يكون لي غلام وكانت  
امرأة عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيما ﴾ فهو  
البؤس ﴾ قال كذلك قال ربك هو علي هين  
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ♦ قال رب  
اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة  
ليال سوية ﴾ صحيح من غير مرض . (تفسير

القمي : ٤٠٨ ٤٠٩) .

## سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة

❖ - عن ياسر الخادم قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد فيخرج من بطنه أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال : «سلام

عليه يوم ولد ويوم يوت ويوم يبعث حيا ﴿ وقد سلم عيسى بن مریم (علیہ السلام) على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : ﴿ والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ (عيون الاخبار : ١٤٢) .

---

## حوار يحيى (عليه السلام) مع أبليس

❖ - عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام إن إبليس كان يأتي الانبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله المسيح (عليه السلام) يتحدث عندهم ويسألهم ، ولم يكن بأحد منهم أشد أنسا منه بيحيى بن زكريا (عليه السلام) ، فقال له يحيى : يا بامرة إن لي إليك حاجة ، فقال له :

أنت أعظم قدرا من أن أرتك بمسألة فسلني  
ماشت ، فإني غير مخالف في أمر تريده ، فقال  
يحيى : يا بامرة أحب أن تعرض علي مصادرك  
وفخوك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له  
إبليس : حبا و كرامة ، وواعده لغد ، فلما  
أصبح يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) قعد في بيته ينتظر  
الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقا فما شعر حتى  
ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه  
صورة وجه القرد ، وجسده على صورة الخنزير  
، وإذا عيناه مشقوقتان طولا ، وإذا أسنانه وفمه

مشقوق طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية ،  
وله أربعة أيد : يدان في صدره ويدان في منكبيه ،  
وإذا عراقيه قوادمه ، و أصابعه خلفه ، وعليه  
قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين  
أحمر وأصفر و أخضر وجميع الألوان ، وإذا في  
بيده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة ، وإذا في  
البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب ، فلما  
تأمله يحيى (عليه السلام) قال له : ما هذه المنطقة  
التي في وسطك ؟ فقال : هذه المجوسية ، أنا  
الذي سنتها وزيتها لهم ، فقال له : ما هذه

الخيوط الالوان ؟ قال له : هذه جميع أصاباغ النساء ، لاتزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها ، فأفتن الناس بها ، فقال له : فما هذا الجرس الذي بيده ؟ قال : هذا مجمع كل لذة من طنور و بربط ومعزفة وطلب وناي وصرناي ، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرف ، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ، ومن بين من يشق ثيابه ، فقال له : وأي الاشياء أقر لعينك ؟ قال النساء

هن فخوخي ومصائبدي ، فإنني إذا اجتمعت  
علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى  
النساء فطابت نفسي بهن ، فقال له يحيى (عليه  
السلام) : فما هذه البيضة التي على رأسك ؟  
قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين ، قال : فما هذه  
الحديدة التي أرى فيها ؟ قال : بهذه أقلب  
قلوب الصالحين . قال يحيى (عليه السلام) :  
فهل ظفرت بي ساعة قط ؟ قال : لا ، ولكن  
فيك خصلة تعجبني قال يحيى : فما هي ؟ قال :  
أنت رجل أكول ، فإذا أفترت أكلت وبشمت

فيمنفك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيى (عليه السلام) : فإني أعطي الله عهداً ألا أشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهداً أنني لا أنصح مسلماً حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك (امايلي ابن الطوسي : ٢١٦).

- قال : قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إن إبليس عدو الله كان يأتي الانبياء ويتحدث إليهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء غير أنه لم يكن لأحد

أكثر زيارة ولا أشد استئناسا منه إلى يحيى بن زكريا (، وإنه دخل عليه ذات يوم فلما أراد الانصراف من عنده قال له يحيى : يا أبا مرة ، واسمها الحارث وكنيته أبو مرة وإنما سماه الله إبليس لأنه أبلس من الخير كله يوم آدم ، فقال له : يا بامرة إني سائلك حاجة فأحبيت أن لا تردني عنها ، فقال له : ولنك ذلك يا نبي الله فسل ،

قال له يحيى بن : زكريا : إنني أحبك  
تحيئني في صورتك و خلقك وتعرض علي  
مصالحك التي بها تهلك الناس ،  
قال إبليس : سألتني أمرا عظيما ضفت  
به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنك أعز علي  
وأمن من أن أرتك بمسألة ولا أجييك بحاجة  
ولكنني أحب أن تخلو برأيتي فلا يكون معك  
أحد غيرك ، فتواعدا لغد عند ارتفاع النهار ،  
صدر من عنده على ذلك ، فلما كان من الغد  
في تلك الساعة تمثل بين يديه قائما فنظر إلى أمر

من أمر الله عظيم ، إذا هو مسوخ منكوس  
 مقروح هائل كريه ، جسده على أمثال أجساد  
 الخنازير ، ووجهه على وجه القردة ، وشق  
 عينيه طولاً وشق فاه طولاً ، حيال رأسه وأسنانه  
 كلها عظم واحد لا ذقن له أصلاً ولا لحية ،  
 وشعر رأسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء  
 وله أربعة أيدي : يدان في منكبيه ، ويدان في  
 جنبيه ، وأصابعه مما يليه من القدم خلفه ،  
 وعرقييه أمامه وأصابع يديه ستة ، وخدنه  
 أصلت ، ومن خرا أنفه نحو السماء ، له خرطوم

كخر طوم الطير ، ووجهه قبل القفاء ، أعمش  
 العينين أعرج معوج ، له جناح ، وإذا عليه  
 قميص مقلص قد تمنطق فوقه بعد المجنوس وإذا  
 أكواز صغار قد علقه من منطقته ، وحوالي  
 قميصه خياعيل شبه الشرب في ألوان شتى من  
 بياض وسوداد وحمرة وصفرة وخضرة ، وبiederه  
 جرس ضخم ، وعلى رأسه بيضة في قلتها  
 حديدة مستطيلة معقة الطرف

فقال له يحيى : أخبرني يا بامرة عما  
 أسألك مما أرى ،

قال : يا نبى الله ما دخلت عليك على هذه الحالة إلا وأنا احب أن اخبرك بكل شئ تسألنى عنه ثم لا أعمى عليك ،

فقال : حدثني يا بامرة عن إنطاقك هذا فوق القميص ما هو ؟

قال : يا نبى الله تشبه بالمجوس ، أنا وضعت المجوسية فدنت بها ،

□ قال : فأخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدمة ،

قال : يا نبى الله فيها شهواتي وخياويل  
مصالحدى ، فأول ما أصيد به المؤمن من قبل  
النساء فان هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من  
قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه  
فان هو اعتصم بطاعة الله وأجنبني بالزهادة  
أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى  
اكرر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد أن ي الواقع  
بعضها ولو كان من أورع الناس ،  
قال : فما هذه الخياويل إلى طرف  
قميصك ؟ قال : يا نبى الله هذه ألوان أصباغ

النساء وزينتهن فلا يزال إحداهن تتلون ثيابها  
حتى تأتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال  
إلى ما عليها من الزينة ،  
قال : فما هذا الجرس بيديك ؟

قال : يا نبى الله هذا معدن الطرف  
وجماعات أصوات المعاذف من بين بريط  
وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء ،  
ولأن القوم يجتمعون على محفل شرب وعندهم  
بعض ما ذكرت من هذه المعاذف ، فلا يكادون  
يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون فإذا

رأيت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط  
 ذلك الصوت بمعاذهنهم فهناك يزيد استلذاذهم  
 وتطريتهم ، فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع  
 أصابعه ومنهم من يهز رأسه ، ومنهم من  
 يصفق بيديه ، فما زال هذا دأبهم حتى ابرتهم  
 قال : فما هذه البيضة على رأسك ؟  
 قال : يا نبي الله احترز مني ومن  
 مصائدي لتي وصفت لك الانبياء والصالحون  
 والنساك وأهل الورع كما أحرز رأسي هذه  
 البيضة من كل نكبة ،

٤٦ ..... زكريا وبحيى عليهما السلام.....

قال : وما النكبة ؟

قال : اللعنة

قال : فما هذه الحديدية المستطيلة التي في  
قلتها ؟

قال : يا نبى الله هي التي اقلب بها  
قلوب الصالحين ،

قال : بقيت حاجة

قال : قل ،

قال : ما بال خلقك وصورتك على ما  
أرى من القبح والتقليل والانكار ؟

قال : يا نبى الله هذا بسبب أبيك آدم ،  
 إنى كنت من الملائكة المكرمين من لم أرفع  
 رأسي من سجدة واحدة أربعمائة ألف سنة ،  
 وعصيت ربى في أمر سجودي لآدم أبيك  
 فغضب الله على ولعنتى ، فحولت من صورة  
 الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة  
 أحسن صورة مني فصررت ممسوحا منكوسا  
 مقبحا مقلوبا هائلا كريها كما ترى ،  
 قال : فهل أریت صورتك هذه أحدا قط  
 ، ومصادرك بهذه الصورة ؟

قال : لا وعزه ربى إن هذا الشئ ما نظر  
إليه آدمي قط ، ولقد أكرمتك بهذه دون الناس  
كلهم ،

قال : فتتم إكرامك إياى بمسئلتين  
أسألك عنهما ، إحداهما عامة ، والآخرى  
خاصة ،

قال : ولع ذلك يا نبى الله فسل ،  
قال : حدثني أي الاشياء أرجى عندك  
وأدعمه لظهرك وأسلامه لكأتك وأقره لعينك  
وأشد لركنك وأفرحه لقلبك ؟

قال : يا نبى الله إنى أخاف أن تخبر به أحدا فيحفظون ذلك فيعتصمون به ويضيع كيدى ،

قال : إن الله قد أنزل في الكتاب شأنك وكيدك وبين لانيائه وأوليائه ، فاحترزوا ما احترزوا ، وأما الغاوون فأنت أولى بهم قد تلعب بهم كالصوابحة بالكرة فليس قولك عندهم أدعى وأعز من قول الله ،

قال : يا نبى الله إن أرجى الاشياء عندي وأدعمه لظهي وأقره لعييني النساء فانها حبالي

ومصائبى وسهمي الذى به لا أخطئ ، بأبى هن ،  
 لو لم يكن هن ما أطقت ضلال أدنى آدمي ،  
 قرة عيني ، بهن أظفر بمقراتي وبهنهن اوقع في  
 المهالك ، يا حبذا هن إذا اغتمنت ليست على  
 النساك والعباد والعلماء غلبونى بعد ما أرسلت  
 عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبته وقهرت  
 ذكرت النساء طابت نفسى وسكن غضبى  
 واطمأن كظمى وانكشف غيظى وسلت كأبتي  
 وقرت عيني واشتند أزري ، ولو لاهن من نسل  
 آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقى

سكناهن وعلى ما هن ما اشتهرت امرأة من  
 حبالي حاجة إلا كنت أسعى برأسى دون  
 رجلي في إسعافها بحاجتها لاتهن رجائني  
 وظهري وعصمتى ومسندي وثقتي وغوثي ،  
 قال : وما نفعك وفرحك في ضلاله  
 الآدمي ؟ وبأي شئ سلبت عليه ؟  
 قال : خلق الله الافراح والاحزان  
 والحلال والحرام ، وخيرني فيما يوم آدم  
 فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام  
 والفحش والمناكير صارت تلك نهمتي وهواي ،

وخير آدم فاختار الاحزان والعبادة والخلال ،  
 فصار ذلك له نهمة ومنى ، فذلك منيته ونهنته ،  
 وهذا هواي ونهمتي وشهوتي ، فذلك شئه  
 وماهه ومتاعه ، وهذا شئي ومالي ومتاعي  
 وبضاعتي ، وشئ المرء كنفسه لان فيه نهنته  
 وشهوته ، ونهمة المرء وشهوته حياته فاذا سلب  
 الحياة هلك المرء فلم نرى من خلق الله سلب  
 منهم نهنته وهمته مات وهلك ، فكذلك هذا  
 إن ما اخترت صار ذلك شهوتي وهواي وحياتي  
 ، فمهما سلبت هلكت ومهما ظفرت به فرحت

وحىيت ، فإذا رأيت شهوتى وهواي وحياتى  
 عند غيرى قد سلبها مني أجتهد كل الجهد حتى  
 أظفر بها ليكون بها قوامي يدي للأدمى سلب  
 حياتى وهي الشهوة والهوى فجعلها في كنه  
 وحرزه وقد تهياً استعد يقاتلنى ويحاربني فهل بد  
 من المحاربة ليصل الحق إلى حقه ويقهر الظالم  
 بهذه حالي وشأني وسبب فرحي إذا غلبته ،  
 قال له : وما ظلمه حيث تقول : يقهر  
 الظالم ؟

قال : فيظلمني إذا سلب هواي فجعله في  
كنه ، لواه كيف لا أطمع أنا في حربه وحاله  
كما طمع في حرامي وهواي ؟

قال له : أليس بمحال أن تقول : أنا اريد  
استرداد هواي فتفرح إن هو استعمله وتحزن إن  
لم يستعمل هواك في شؤنه ؟

قال : إذا استعمل هواي لست أحزن  
ولكنني أفرح لأنه قد أعطاني نهمتي الفرح ، إنما  
أحزن حتى لا يستعمله ، لست أطلب نهمتي  
لآخره مني فاني قد أمنت أن لا يرد لأنه قد

خيل عليه ، ولكتنى اريد استعماله فاذا استعمله  
 أعطانى منيتي وختارى وحياتي فهو نفسى فاذا  
 استعمل منيتي أحيانى وفرحني ، وإنه استعمله  
 على جهته ، وإذا لم يستعمله فهو في كنه  
 كالمسجون ، فإذا كان هو في كنه مسجونا مقيدا  
 وهو حياتي كنت كأني المسجون المقيد وصرت  
 حربا لانه أبدلني بمكان حياتي الموت ، فلا بد أن  
 أحتال بكل حيلة آتية بكل خدعة واهيئ وازين  
 الالة والادوات ، واخرج الملاهي والادوات  
 وأضربيها واحركها وألوحها لعله يرى ذلك

فيطرب ويذكر وينشط ويغتر ويهيج فيستعمل  
 الهواء الذي فيه ، وهي حياتي وشهوتي فاحبى  
 وابهج حتى يجد هو السبيل إلى التحرك  
 والخلاص من السجن وهذا ما لم أذكر لاحد  
 قط منذ خلقت ، ولو لا ما أرى لك من الفضل  
 والكرامة ما أخبرتك بهذا كله ،

قال يحيى ( : فالمسألة الخاصة التي  
 سألك ،  
 قال : نعم سل

قال : هل أصبت مني فرصتك قط في  
لحظة من بصر أو لفظة بلسان أو هم بقلب ؟

قال : اللهم لا ، إلا أنه كان يعجبني منك  
خصلة فكثر ذلك عنك وقع عندي موقعا  
شريفا ، فتغير لون يحيى من قوله وتبدل  
وتقاصرت إليه نفسه وارتعدت فرائصه وغشي  
عليه ،

قال : وما ذلك يا بامرة ؟

قال : أنت رجل أكول وكنت أحيانا  
تكثر الطعام فتبشم منه ويعتريك الوهن والنوم

والشلل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك  
أحيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من  
الليل ، هذا يعجبني منك ،

قال : وبهذا كنت تجد علي الفرصة ؟

قال : نعم ،

قال : ما أشد لفرحك وما أشد لحركتك

؟

قال : قد ذكرت لك فلم تحفظه ، ولكن  
أجملك ، جميع ما يكره الله فهو مختاري  
وجميع ما يحب فهو منبودي ، لم أتمالك حتى

أحتال بكل حيلة حتى ينبله وازين له مختارى  
 حتى يرفعه ، لأن حياتي في استعمال مختارى ،  
 ومماتي وهلاكي وذلي وضعفي في استعماله  
 مرضي ومنبودي وهو الحلال الطيب من  
 الاشياء والاحزان ، وختارى الحرام والخبث من  
 الاشياء والافراح ، بها قد خطر الله عليه ، ثم  
 قال إبليس : حسبك يا يحيى ، فرحا بما قد أظهر  
 ليحيى أنه قد وجد عليه فرصة ،  
 قال يحيى : ولم تجد على الفرصة من  
 عمرى إلا الذي ذكرت ؟

قال : اللهم لا إلا ذلك ،

قال يحيى : عاهدت الله عزوجل نذرا  
واجبا على أن أخرج من الدنيا ولا أشبع من  
الطعام ، قال : فغضب إبليس وحزن على ما  
أخبره ، فاحترز يحيى واعتصم قال :  
خدعني يا بن آدم وكسرت ظهري بما  
خدعني وأنا اعاهد الله ربى نذرا واجبا على  
أن لا أنصح آدميا ، ولقد غلبتني يا ابن آدم  
وكسرت ظهري بما خدعوني حتى سلمت مني  
وخرج من عنده غضبانا

## تأويل [ كهيعص ]

- سأله سعد بن عبد الله القائم (عليه السلام) عن تأويل « كهيعص » قال (عليه السلام): هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصها على محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وذلك أن زكريا سأله رباه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبريل (عليه السلام) فعلمها إياها فكان زكريا

(عليه السلام) إذا ذكر محمدا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعليها وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربله ، واذا ذكر اسم الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة ووقدت عليه البهارة ، فقال (عليه السلام) ذات يوم : إلهي مابالني إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور زفري ؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال : "﴿ كهيعص ﴾ فالكاف اسم كربلا ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم

الحسين (عليه السلام)، والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلما سمع ذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه : إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده ؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهمما ؟ . ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقتيه فافتني بمحبه ، ثم

افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى  
 (عليه السلام) ستة أشهر ، وحمل الحسين (عليه  
السلام) كذلك ، (احتجاج الطبرسي : ٢٥٩)

## قتل نبى الله زكريا

❖ - عن وهب قال : انطلق إبليس

يستقرى مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون ،  
ويقول في مريم ويقذفها بزكريا (عليه  
السلام) حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة  
على زكريا (عليه السلام)، فلما رأى زكريا  
(عليه السلام) ذلك هرب وأتبعه سفهاؤهم و  
شاراهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا  
توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل (عليه

السلام) فيه وانطبقت عليه الشجرة ، وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا (عليه السلام) ، ففجأ لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلىها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا (عليه السلام) أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ، ثم تفرقوا عنه وتركوه ، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد ، فكان آخر العهد منهم به ، ولم يصب زكريا (عليه السلام) من ألم المشار شئ ، ثم بعث الله

عزو جل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن ، وكذلك الانبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفون (علل الشرائع : ٣٨).

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن زكريا (عليه السلام) كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت : يا زكريا ادخل في ، فجاء حتى دخل فيها ، فطلبوه فلم يجدوه ، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلهم عليه

فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها ، وقد  
كانوا يعبدون تلك الشجرة ، فقالوا : لانقطعها  
فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا عليه  
السلام.

## وَدَهْرُ الْفَرْجِ

### بِقِيَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

-♦- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال :  
 أفضي الامر بعد دانيال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى عزير  
 (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكانوا يجتمعون إليه ويأنسون  
 به ويأخذون عنه معاالم دينهم ، فغيب الله عنهم  
 شخصه مائة عام ثم بعثه ، وغابت الحجج بعده  
 واشتدت البلوى علىبني إسرائيل حتى ولد  
 يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وترعرع فظهر قوله

سبع سنين ، فقام في الناس خطيبا فحمد الله  
وأشنى عليه ، وذكرهم بأيام الله ، وأخبرهم أن  
محن الصالحين إنما كانت للذنوب بني إسرائيل ،  
 وأن العاقبة للمتقين ، ووعدهم الفرج بقيام  
المسيح (عليه السلام) بعد نيف وعشرين سنة من  
هذا القول (اكمال الدين : ٩١).

---

## مولد يحيى ونشاته

❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :  
 ما ولد يحيى (عليه السلام) رفع إلى السماء  
 فغذى بأنهار الجنة حتى فطم ، ثم نزل إلى أبيه  
 وكان البيت يضئ بنوره .

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :  
 دعا زكريا (عليه السلام) ربِّه فقال : « هب  
 لي من لدنك ولِيا يرثني ويرث من آل يعقوب »  
 فبشره الله تعالى بيحى فلم يعلم أن ذلك الكلام

من عند الله تعالى جل ذكره ، و خاف أن يكون  
من الشيطان ، فقال : « أنى يكون لي ولد »  
وقال : « رب اجعل لي آية » فأمسكت فعلم  
أنه من الله تعالى .

- عن الصادق (عليه السلام) قال :  
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن  
معنى الوحي فقال : منه وحي النبوة ، ومنه  
وحي الالهام ، ومنه وحي الاشارة وساقه إلى  
أن قال : وأما وحي الاشارة فقوله عزوجل :  
فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن

سبحوا بكرة وعشيا ) أي أشار إليهم ، لقوله  
تعالى : «ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » .

## طفولة يحيى (عليه السلام)

❖ - عن الامام العسكري عليه السلام :

قال الله تعالى في قصة يحيى : « يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم يجعل له من قبل سميها » قال : لم يخلق أحدا قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصته إلى قوله : " « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » قال : ومن ذلك الحكم أنه كان صبيا فقال له الصبيان : هل نلعب ، فقال : أوه والله ماللعب خلقنا ،

وإنما خلقنا للجد لامر عظيم ، ثم قال : « وحنانا من لدننا » يعني تختنا ورحمة على والديه وسائل عبادنا « وزكوة » يعني طهارة من آمن به وصدقه « وكان تقىا » يتقي الشرور والمعاصي « وبرا بوالديه » محسنا إليهما ، مطينا لهما « ولم يكن جبارا عصيا » يقتل على الغضب و يضرب على الغضب ، لكنه مامن عبد الله عزوجل إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة مacula يحيى بن زكريا (عليه السلام)، فإنه لم يذنب ولم يهم بذنب ، ثم قال الله

عزو جل : ﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم موت  
ويوم يبعث حيا ﴾ .

وقال أيضا في قصة يحيى : ﴿ هنالك دعا  
زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة  
إنك سميع الدعاء ﴾ يعني لما رأى زكريا (عليه  
السلام) عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف  
وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها : ﴿ يا مريم  
أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق  
من يشاء بغير حساب ﴾ وأيقن زكريا أنه من  
عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره قال

عند ذلك في نفسه : إن الذي يقدر أن يأتي مريم  
بفاكة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في  
الشتاء قادر أن يهب لي ولدا وإن كنت شيخا  
وكانـت امرأـتي عاقـرا ، فـهـنـالـك دـعـا زـكـرـيـا رـبـهـ  
فـقـالـ : « ربـ هـبـ لـيـ مـنـ لـدـنـكـ ذـرـيـةـ طـيـةـ إـنـكـ  
سـمـيـعـ الدـعـاءـ » قـالـ اللـهـ عـزـوـجـلـ : « فـنـادـتـهـ  
الـمـلـائـكـةـ » يـعـنيـ نـادـتـ زـكـرـيـاـ « وـهـوـ قـائـمـ يـصـلـيـ  
فيـ المـحـرابـ أـنـ اللـهـ يـشـرـكـ بـيـحـيـيـ مـصـدـقاـ بـكـلـمـةـ  
مـنـ اللـهـ » قـالـ : مـصـدـقاـ بـعـيـسـىـ ، يـصـدـقـ يـحـيـيـ  
بـعـيـسـىـ « وـسـيـدـاـ » يـعـنيـ رـئـيـساـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ

على أهل طاعته ﴿ وحصورا ﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿ ونبأ من الصالحين ﴾ قال : وكان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها بسلم ، فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح ، فلما وجد مريم وقد حبت ساءه ذلك و قال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبت ، والآن أفتضح فيبني إسرائيل لا يشكون أنني أحبتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها

ذلك ، فقالت : يا زكريا لاتخف فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا ، وايتني بمريم أنظر إليها وأسألها عن حالها ، فجاء بها زكريا (عليه السلام) إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ، فلما دخلت إلى أختها هي الكبرى ، ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا ، فأذن الله لبحيى وهو في بطن أمه فنخس في بطنها وأزعجها ونادى أمه : تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين إليها ؟ ! فانزعت

وَقَامَتْ إِلَيْهَا ، وَسَجَدَ يَحْيَىٰ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
 لَعِيسَى بْنِ مَرِيمٍ ، فَذَلِكَ أُولَى تَصْدِيقِهِ ، فَكَذَلِكَ  
 قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْخَيْرِ  
 وَالْخَيْرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبْنَىٰ الْخَالَةِ يَحْيَىٰ وَلَعِيسَى  
(تَفْسِيرُ الْعَسْكَرِيِّ : ٢٧٧).

## بَيْنِ يَحْيَى وَعِيسَى

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إن رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له : يا روح الله إني زنيت فطهرني ، فأمر عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أن ينادي في الناس : لا يبقى أحد إلا خرج لتطهير فلان ، فلما اجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة : لا يحدني من الله تعالى في جنبه حد ، فانصرف الناس كلهم إلا يحيى وعيسى عليهما

السلام ، فدنا منه يحيى فقال له : يا مذنب عظني ، فقال له : لاتخلين بين نفسك وبين هواها فتردى ، قال : زدني ، قال لاتغيرن خاطئنا بخطيئته ، قال : زدني ، قال : لاتغضب ، قال : حسبي (من لا يحضره الفقيه : ٤٧٥).

- ♦ عن أبي الحسن الاول (عليه السلام) قال : كان يحيى بن زكريا (عليه السلام) يسكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مرريم (عليه السلام) يضحك ويسكي ، وكان الذي يصنع عيسى (عليه السلام) أفضل من الذي كان

يصنع يحيى (عليه السلام) (أصول الكافي ٢ :  
.٦٦٥)

- ♦ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)  
قال : لما رفع الله عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل  
شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزوجل حتى  
استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا  
من الصالحين وهو يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
فمضى شمعون وملك عند ذلك أردشير بن  
اشكاس أربعة عشر سنة وعشرة أشهر ، وفي

ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا  
 (عليه السلام) فلما أراد الله أن يقبضه أوحى  
إليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون (أكمال

---

الدين : ١٣٠ ) .

## قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام

- في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين

(عليه السلام) قال : ويوم الاربعاء قتل يحيى بن  
زكريا عليه السلام (الخصال ٢ : ٢٨) .

- عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

: إن ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريا (عليه  
السلام) لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى  
تناول امرأة بغيًا فكانت تأتيه حتى أنسنت ، فلما  
أنسنت هيات ابنتهما ، ثم قالت لها : إني أريد أن

آتني بك الملك ، فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك  
 فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا (عليه  
 السلام) ، فلما واقعها سألاها عن حاجتها ،  
 فقالت : قتل يحيى بن زكريا (عليه السلام) فلما  
 كان في الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به فدعا  
 بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الأرض  
 فيرتفع الدم ويعلو ، وأقبل الناس يطرحون عليه  
 التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ،  
 ومضى ذلك القرن فلما كان من أمر بخت نصر  
 ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحدا

يعرفه حتى دل على شيخ كبير ، فسألة فقال :  
أخبرني أبي عن جدي أنه كان من قصة يحيى  
بن زكريا (عليه السلام) كذا وكذا ، وقص عليه  
القصة ، والدم دمه ، فقال بخت نصر : لا جرم  
لاقتلن عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا  
، فلما وفى عليه سكن الدم .

- وفي خبر آخر : إن هذه البغي كانت  
زوجة ملك جبار قبل هذا الملك ، وتزوجها  
هذا بعده ، فلما أنسنت وكان لها ابنة من الملك  
الأول قالت لهذا الملك : تزوج أنت بها فقال :

لأسأل يحيى بن زكريا (عليه السلام) عن ذلك  
 فإن أذن فعلت ، فسأله عنه فقال : لا يجوز  
 فهياً بنتها وزيتها في حال سكره وعرضتها  
 عليه ، فكان من حال قتل يحيى (عليه  
 السلام) ما ذكر فكان ما كان .

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :  
 إن عيسى بن مرريم (عليه السلام) جاء إلى قبر  
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) وكان سأله ربه أن  
 يحييه له ، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر  
 فقال له : ماتريد مني ؟ فقال له : أريد أن

تؤنسني كما كنت في الدنيا ، فقال له : يا عيسى  
 ماسكنت عنی حرارة الموت وأنت تريد أن  
 تعيدني إلى الدنيا وتعود إلى حرارة الموت !  
فتزکه فعاد إلى قبره (فروع الكافي ١ : ٧٢).

## الانتصار

### ليحيى بن زكريا عليه السلام

- قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عزوجل إذا أراد أن يتتصر لأولئك انتصر لهم بشارار خلقه ، وإذا أراد أن يتتصر لنفسه انتصر بأولئك ، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا (عليه السلام) ببخت نصر.

-♦ في خبر آخر أن عيسى بن مريم (عليه السلام) بعث يحيى بن زكريا (عليه السلام) في اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت ، قال : وكان للكهم بنت أخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوجها ، فلما بلغ أمها أن يحيى (عليه السلام) نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها على الملك مزينة ، فلما رأها سألها عن حاجتها ، قالت : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا ، فقال : سلي غير هذا ، فقالت : لا أسألك غير

هذا ، فلما أبْتَ عليه دعا بِطْشت و دعا يَسْحَبَ  
 (عَلَيْهِ السَّلَام) فذبَحَه فبَدَرَت قطرة من دمه  
 فوَقَعَت على الارض فلم تزل تعلو حتى بَعْثَت  
 الله بُخت نصر عليهم ، فجاءته عجوز من بني  
 إِسْرَائِيل فَدَلَّتْهُ عَلَى ذَلِكَ الدَّمْ ، فَأَلْقَى فِي نَفْسِهِ  
 أَنْ يُقْتَلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْكُنَ ،  
 فُقْتَلَ عَلَيْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى  
 سَكَنَ .

## الفهرس

٣	تفسير الآيات القرآنية.....
٥	صوم زكريا (عليه السلام).....
٧	من زهد يحيى وعبادته.....
١٨	بين الحسين ويحيى عليهما السلام.....
٢٣	أم يحيى بن زكريا .....
٢٤	دعاة زكريا والاستجابة.....
٣٠	سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة .....
٣٢	حوار يحيى (عليه السلام) مع ابليس.....
٦١	تأويل [ كهيعص ] .....
٦٥	قتلنبي الله زكريا .....
٦٩	وعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام.....
٧١	مولديحيى ونشاته.....
٧٤	طفولة يحيى (عليه السلام).....

٩٤ .....	ذكريا وبيهى عليهما السلام
٨١ .....	بين يحيى وعيسى
٨٥ .....	قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام
٩٠ .....	الانتصار ليعيى بن زكريا عليه السلام
٩٣ .....	الفهرس

ذٰلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَىٰكُمْ مُّبَارِكًا (١٧٨)

# زكريا ويهي

عليهم السلام



سُلَيْمَانُ بْنُ إِدْرِيسِ  
فَضْلَةُ الْيَاقُوتِ

جَبَلُ الرَّسُولِ زَيْنُ الدِّينِ

عَوْنَى  
يَهِي

٣٨٤ مُسِّيْحُ رَبِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ